وأنه كتب للمالية لتزيد ما تخصصه لي على يكون ما يدفع ، ولكن لم يأخذ بعد ذلك لا كتابا بهذا المعنى ولا درهما ، وعندها عرضت عليه حديث صاحبي أعلاه فتأثر جدا وأشار أن أكتب لمعاليكم في الأمر ، ومن رأيه أن لا يعين لي راتب شهري بل أن يدفع لي دفعة واحدة سنويا مبلغ ألف ليرة أو أكثر أو أقل حسب رغبة وارادة جلالته ، وان جاوز الأمر الى الصدارة فالى المالية فالبنك سبب ليعرف الانكليز وغيرهم مع أنه يجب في أمثال هذه المسائل أن يكون الكتمان قاعدة العمل . هذه يا مولاي واقعة حالي فاحكموا بعد ذلك على أنه كيف وقف الانكليز على حديثي وعرايضي ثم ما أتوه من منع الراتب الأمر الذي ساءني جدا ولكنه لم يضعفني بل لا أزال أسعى وأخطى (أخطو) ضدهم ولي كل الثقة أن أقوى عليهم بواسطة دولتكم لقاء ما أعهده فيكم من الوطنية والغيرة والحمية ولا سيما الاخلاص للملة وللجناب السلطاني المعظم وأنا بانتظار أوامر دولتكم للاجراء لأن نجاح الانكليز ضدي في مصر لا يهمني ولكن نجاحهم في الآستانة يعرفني قدر رجال السلطنة مما يضطرني الى ما لا أريده ، والله المستعان . أما ما أرجوه من دولتكم فترجمة عريضتي هذه ولا سيما قول بارنغ انه يعمل مع السلطان ما يأتيه مع عباس . أما أخبارنا فهي أن عباس باشا زاد كراهية للآستانة والأتراك ولا سيما بعد تعيين عمه فؤاد باشا سريا وران وأن "بالمر" صاحب الأمر والنهي وهو المستشار المالي والسياسي والاداري ، وأما نظار مصر فهم تقبض رواتبهم ثمنا عن وطنهم (وسوء الحظ أنه في الآستانة كثيرين من أمثالهم) . الانكليز يخافون من سياسة غلادستون وأخذوا يتقربون من رجال فرنسا هنا . المصريون يكرهون كثيرا رجال الحكومة ولفيف الانكليز وينتظرون من أمير المؤمنين فتحا مبينا وحلا مرضيا للمسألة المصرية ، لأن تأخير ذلك يضر جدا بمصلحة الاسلام والدولة عملا بقولهم وعد بدون وفاء وعداوة بلا سبب ، ولهذا اذا لم تأت سياسة السلطنة أمرا حسنا يئس المصريون واستخدم الانكليز يأسهم في سبيل أغراضهم الشيطانية . ولا ذكر عند المصريين الا لأمير المؤمنين للخليفة أفندينا سلطان المسلمين والعثمانيين مما يسر له كل مسلم وعثماني ، ولكن لا يجب أن نكتفي بذلك فان عصر الأقوال مضى مع ذويه والسلام . عباس لا يذهب الآستانة هذه السنة كما عرضت على الأعتاب السلطانية شفاها وأخاف أن لا يذهب أبدا . تلك هي حالة البلاد وأهلها ، اعتقدوا

أيها المولى الأفضل أني على الدوام رهين أوامركم والمعترف بجميلكم وبفضلكم حياتي أفندم .
بشارة تقلاء في ٥ آب (أغسطس) ١٢٩٢ ، عن الاسكندرية ."

رقم البحث : ٣٩٥١
نوع الوثيقة : أوراق يلديز
رقم القسم : ١٨
رقم الأوراق : ٥٥٣/١٨٢
رقم الظرف : ٩٣
رقم الكارتون : ٣٥
تاريخ الوثيقة : ١٨ نيسان (أبريل) ١٢٩٦
محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

الوثيقة عبارة عن عريضة تحمل توقيع فضل بن علوى وهي بالعربية وهذا نصها :

"دولتلو أفندم حضرتلى ، بعد اهداء السلام اللايق بعلي المقام الواصل الى دولتكم ورقتان فيهما (فيهما) بعض افادات لاحياء أفكاركم السنية عند الاقتضاء ، فنرجو من مراحمكم بذل همتكم العلية في مصالح الدولة التي وصلنا بصددها . لا زلتم في عز أبدى واقبال سرمدى ودمتم أفندم . ١٨ نيسان (أبريل) ٩٦ ، فضل بن علوى (الختم الخصي له بها كل نجمة مخمسة)."

الورقة الأولى: "تنبيه مهم . لقائل أن يقول بأى صورة ملكت بعض الدول الأجنبية بندر عدن ، فان قلت من طريق الدولة العلية أو وزرائها فالأمر هين ، وان قلت أخذها بالحرب فلم يحصل حرب بين الدولة العلية وبين المستولي على عدن يوجب أخذ ممالك الدولة العلية مع عدم خروج الدولة المذكورة عن الدول المتعاهدة ، وان قلت اشتراها من بعض مشايخ العربان فندفع ذلك بأن عدن من أعظم أساكلنا (بنادرنا) في الزمن السابق وموضع مركز عساكرنا ومأثرنا باقية فيها الى الآن كالأبنية والمدافع وسكانها وسكان أطرافها أولاد عساكرنا وهم القبيلة المسماة بالفضلى فانهم من أبناء الأتراك وذلك بعد أن أخذنا الحرمين فجميع المسلمين مذعنون بتبعيتنا وممالك العرب من تبعة الحرمين من سابق الأزمان وأهلها هم

جندها لا سيما بعد استيلائنا على مراكزها بمقتضى أصول الدول وليس هناك بعد ذلك ملوك في جزيرة العرب من العرب بل مشائخ عربان هم رعايا نا تابعون للمراكز من سابق الأزمان لأن بيع مشايخ العربان لممالكنا لا ينفذ وليس للدول الأجنبية الشراء منهم ، ويوجد في خزينتنا فرمانات وبويوردیات التي أعطيناها لمشايخ العربان عند ما استولينا عليها سابقا . ثم ان تسلط الرعايا على بعضها البعض أو عصيانها على ملكها بأخذ بعض الأراضي لا يزيل استحقاق دولتنا لها بذلك . لأن مشايخ العربان رعايا نا لم يزل القتل والنهب بينهم كما هو دأب العربان وكذلك مما يجب التنبه له والسؤال عنه جزيرة بباب المندب التي استولت عليها بعض الدول الأجنبية بصورة موضع للفنار تطلب حقيقتها من خزينة الدولة بالحديدة من أوراق المخاطبة التي جرت مع تلك الدولة عند بنائه في الجزيرة المذكورة ، لأجل وقوفكم على حقيقة الواقع وأيضا تستفهموا من الشيخ بن عفرير ساكن بندرقش من أساكل حضرموت عن جزيرة سمطرى التي ادعى بعض الأجانب أنه اشتراها من صاحبها بن عفرير الشيخ المذكور لتقفوا على حقيقة ذلك أيضا . وكذلك جزيرة البحرين تطلب الدولة أوراق المخاطبة التي صارت بين الدولة الأجنبية والشيخ عبد الله فيصل من خصوص هذه الجزيرة من الشيخ عبد الله المذكور لأجل الوقوف على حقيقتها أيضا . لأن الشيخ عبد الله من مشايخ العربان التابعين للدولة العلية . وكذلك يطلب من مكة المكرمة التفتيش في خزينتها أن هناك بعض أوراق من مأمورى جزيرة البحرين التي ترسل لمأمور محمد علي باشا عند استيلائه على فيصل ، حتى ان صاحب مسكت (مسقط) كان يدفع خراجا لفيصل فبعد استيلاء محمد علي باشا على ممالك فيصل صار صاحب مسكت يدفع الخراج لمحمد علي باشا ، وأوراق المخاطبة الصايرة في هذا الخصوص توجد في ديوان مصر المحروسة فيلزم البحث عن ذلك لئلا يثبت أحد من الأجانب وضع يده بشراء من مشايخ العربان على بعض جزيرة العرب . لأن العرب ليس لهم ذلك ويخشى أنهم ان اثبتوا البعض يسع لهم اثبات غيره فتصير جزيرة العرب خارجة عن أملاك الدولة ، داخلة في أملاك المشايخ وهذا مرغوب الدول لأنهم قد تتبعوا الأماكن المهملة الى الحين فكيف ما هو أقرب لهم وأسهل عليهم ويتوصلون بذلك الى مفاسد عظيمة في جزيرة العرب صانها الله من كيدهم ورد شرهم في نحورهم

فان حصلت مغدورية من بعض الدول الأجنبية بمخاطبة لفظية أو رسمية مع بعض الوزراء المتقدمين في شأن جزيرة العرب فينبغي تدارك ذلك فان صار اجبارعلى الدولة العلية في اثبات بعض جزيرة العرب لبعض مشايخ العربان بغير أصول فينبغي أن تعرف حدود ذلك البعض ويلزم حينئذ ارسال شخص خبير بأهل تلك الجهة ، بصير بهم ، مقبول لديهم ، معروف عندهم بالصدق والديانة يستفهم من مشايخ أولئك العربان فردا فردا أنتم تبعية من ، فاذا ادعوا تبعية الدولة العلية أعطى لهم تأييدات وان لم يدعوا تبعية أحد فيفهمون القواعد التي تكون حفظا للأمن لأماكنهم عن الأجانب ، وان ادعى أحد حماية الأجانب فينبغي بيان موضع حدوده بقواعد العربان الجارية بينهم لا بقواعد الدول لأن العربان لم يزل القتل والنهب بينهم لما هو بينهم من الدماء والحقوق ولا يمكن ردعهم واجراء الأمان بينهم الا بذى شوكة قوية وليس لهم ذلك ، ولذلك يترتب على حماية الأجانب لبعض القبائل جملة مفاسد منها أنه يلزم ذا التبعية اعانة متبوعه عند التعدى عليه من القبائل أو خلافهم فيؤدى ذلك الى مكافحة الدول ذوات التبعية مع بعضها البعض وهذا أمر يتسع خرقه ويصعب بعد ذلك رقعه ، وتدقيق النظر في ذلك من الأمور المهمة وصرف الأفكار اليه مما يحفظ الملك والأمة . وأما حضرموت فاقليم واسع يحتوى على نحو مليون من النفوس وهو وطن السادة بني علوى وفيه مدن وقرى عديدة وغالب تجار الحرمين واليمن منه وأكبر بنادره الغرر وظفار وهي آخر حدود حضرموت وقبائل مدنها من قبيلة أمير حضرموت . واعلم أن رجال الملك أصناف ، صنف عاقل باذل جهده في جلب المصالح للملك الى أن يحتاج لاستعمال السلاح فينتقل نظره فيمن تكون له الغلبة فان كانت له قدم على ذلك طمعا في المصلحة وان لم تكن له استبدل الحيل عن استعمال السلاح كيلا تفوته تلك المصلحة فان عجز عن نيلها اجتهد أن لا تكون تلك المصلحة لخصمه وان فاتته . وصنف آخر عاقل باذل جهده في جلب المصالح للملك بدون أن يصل لحد استعمال السلاح بل متى رأى صعوبة في تلك المصلحة تركها اما لقصور عقله عن حل المشاكل السياسية ، وهذا قسم ، أو طمعا لبعض الأغراض الدنيوية ، وهذا قسم آخر ."

والورقة الثانية : "بيان بعض ما في أفكارنا القاصرة . البند الأول : ان الأصول

الجارية بين الملوك اذا استولى ملك على مركز ملك تكون جميع الممالك التابعة للمركز تبعا للآخر. البند الثاني: ان من مراكز جزيرة العرب صنعاء ومكة، وبغداد، والشام، ومصر، وغير ذلك وبعد استيلاء الدولة العلية على جميع مراكزها صارت تبعا لها. البند الثالث: ان بعد أخذ المراكز أعطت الدولة العلية لمشايخ العربان بروورديات لمنسوبيتهم اليها. البند الرابع: اذا رأت دولة من الدول تردد دولة أجنبية الى مشايخ الأرض المنسوبة أن تستفهم عن كيفية التداخل ليصير معلوما لها. البند الخامس: اذا علم من التداخل مجرد التشبث فيعطى تنبيه لعدم التداخل المضر بالملك بمقتضى الأصول. البند السادس: أن تعرف كل دولة حدود ممالكها وتشهر عند غيرها من الدول ليكونوا على علم. البند السابع: اذا أعطى ملك أرضا لملك فلا بد أن تكون معلومة الحدود لدفع التشبثات المؤدية للمشاجرة. البند الثامن: اذا صرفت الدولة العلية نظرها في هذا الوقت عن حركات التشبث من الأجانب في ممالكها فغالب سواحل جزيرة العرب تصير تحت يد الأجانب ويتأتى من ذلك ضرر جسيم لمسلمي جزيرة العرب ولأفضل البقاع مكة والمدينة المحترمتين لأنها في جوارهما. البند التاسع: في شواهد ذلك، وهو أن الفرانسا حين أخذ من بعض مشايخ العربان قطعة من الأرض بجانب باب المندب وبذل له مقدارا من الدراهم وبنى فيها فعند ذلك ادعت الدولة العلية أن بيع مشايخ العرب لممالكها لا ينفذ وليس للدول الأجنبية الشراء منهم بالأصول فارتفع الفرانسا منها في الحال والأبنية باقية بها الى الآن. وأيضا فان الدولة العلية لما أذنت لوالي مصر بأخذ أفريقا التابعة لها توجه اليها وضبط أساكلها الى رأس حافون مع قوة تشبثات الأجانب فيها باعطاء ماهيات لبعض مشايخها ونحو ذلك، فلم يلتفت للتشبثات المخالفة للأصول الجارية بين الدول لكونها تابعة للدولة العلية من سابق الأزمان. البند العاشر: في خصوص الشحر والمكلا اللتين هما من بنادر حضرموت، عند تشكي السادة العلوية من شيخيهما جهز حسيب باشا والي الحجاز والشريف محمد بن عون في زمن المرحوم السلطان عبد المجيد خان اليهما مركبين مقلعين وكان التجهيز عند قيام البحر وهيجانه فما رسوا في الشحر الا بغاية المشقة ونزل بعض العساكر في بندر الشحر وصار بينهم مناوشة ولم يمكنهم الوقوف في الاسكلة فرجعوا، وأرسل بعد ذلك

حسيب باشا بروردى ونيشان لأميرحضرموت . ثم في زمن المرحوم السلطان عبد العزيز نزل أميرحضرموت المعطى له البروردى والنيشان وأخذ الشحرمن الشيخ المصادر للدولة العلية بالمحاربة . وأيضا أراد الاستيلاء على بندرالمكلا فاستعان بعبدالله صاحب المكلا برجل من قبيلته يسمى القعيطي فجاء وحصر الشحرمن جهة البحرواستنزعه من أميرحضرموت لأن أمير حضرموت ليس له سفن وصار الى الآن والياعليها القعيطي المذكور فتشكوا السادة العلوية ثانيا الى والي الحجاز وأميرمكة الشريف عبدالله باشا فأرسلا مأمورين الى ذينك البندرين في البابورالحربي وقمندار (قائد) هااذ ذاك أحمد بك ورجعوا بالأمرة ، فعند ذلك أرسلوا سادة حضرموت أشخاص مخصوصين الى الباب العالي (حكومة استانبول) في زمن المرحوم السلطان عبدالعزيز فخرجت الارادة بأخذ البندرين وعينوا بابورين بخصوص ذلك فحصل في أثناء ذلك تحرك العسيرى على الحديدة فأمرت الدولة العلية بأخذ اليمن قصدا . فالمرجومن همتكم صرف أعنة تدبيركم في حفظ جزيرة العرب من تشبثات الأجانب ، تولى الله اعانتكم وحفظكم مما يسوءكم . أمين ."

رقم البحث : ٣٩٥٢

نوع الوثيقة : أوراق يلديز

رقم القسم : ١٨

رقم الأوراق : ٥٥٣/١٤١

رقم الظرف : ٩٣

رقم الكارتون : ٣٤

تاريخ الوثيقة : غيرمؤرخة

محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

الوثيقة عبارة عن عريضة بلا توقيع ولا تاريخ تتعلق بكيفية دخول الانكليزفي عدن وجاء فيها باختصار أن الانكليز تسببوا قبل عامين لنشوب نزاع في ميناء مخا الذى هوأكبر

ميناء بين الموانى اليمنية ، ثم أرسلوا اليه سفينة حربية بدعوى أن البدويين في تلك النواحي قتلوا أوروبيا في الميناء المذكور وكان المقتول قنصلا بريطانيا يحمل معه مبلغا كبيرا من المال فقتله البدويون ونهبوا ما عنده من أموال ... وقامت السفينة الحربية بقصف المدينة لمدة ساعات بالمدافع وأدى ذلك الى تدمير ثلث المدينة تقريبا الأمر الذى أكره الناس على طلب المصالحة ، وتم التوصل الى عقد مصالحة مع الانكليز تخولهم تعيين قنصل جديد لهم في مخا وبدأوا يتدخلون في أمور المدينة ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بانشاء مبنى داخل قلعة عدن التي كانت قد أصيبت بالخراب والدمار من قبل تأوى اليه السفن البريطانية لاجراء ما يلزم لها من اصلاح ، فعارضهم امام صنعا بأن هذا الاقليم يقع تحت ادارة السلطان من آل عثمان أيده الله الى انقراض الزمان وأنه الوالي المعين من قبله ولا يستطيع السماح لهم بذلك ما لم يصدر من حضرة السلطان أمر فيه ، الا أن الانكليز لم يصغوا لكلامه بل قالوا انكم تتمتعون باستقلال الرأى وحرية العمل ولكم منح رخصة في ذلك ، أما امام صنعاء فلم يرضخ لهم ولكنه سيضطر للخضوع والرضوخ ما لم تكن هناك مساعدة وتأييد له من الدولة العلية ، والانكليز بعد اقامتهم مبنى خاصا لهم في قلعة عدن سيقومون بتعمير وترميم القلعة أيضا بدعوى ضمان أمن المبنى ومعداتهم فيه ، كما قام الانكليز بانزال قوة عسكرية في أحدى الجزر الواقعة على الخليج تربط فيها بعض سفنهم الحربية ، وهم يتبعون نفس الخطة والسياسة في سواحل الحبشة لفرض سيطرتهم على الناس هناك بأنواع الحيل والدسائس .

رقم البحث : ٣٩٥٣

نوع الوثيقة : أوراق يلديز

رقم القسم : ١٨

رقم الأوراق : ٥٥٣/٥١٠

رقم الطرف : ٩٣

رقم الكارتون : ٩٣

تاريخ الوثيقة : ٦ شوال ١٣٠٤ هـ

محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

الوثيقة عبارة عن رسالة بالعربية تحمل توقيع محمد عبده المصرى وختمه الشخصي وهذا نصها :

"مولانا دولتلو أفندم حضرتلرى . ما أفضل الفضل من مبادئه ، وما أكرم الكرم من مناشئه ، وما أكبر التواضع من الكبراء ، وما أعلى التنازل من الأعلياء . حبت مكارم مولانا عن التقدير ، وفاتت فواضله حيطة التحرير . توجهت عنايته الى ضعيف في وجده ، عارف بقدره ، واقف عند حده ، فأحسن اليه بأمر كريم من رفده ، يكسوه من الوصف حلة بها ؤها بمسديها ، ويوليه كرامة سناؤها بمهديها ، وماهي الا كملات المولى تبدو مظاهرها ، وكرائم سجاياه تنشر على المخلصين مفاخرها ، والا فليس لهذا الداعي ما يستلفت نظر دولته ، ويستقل به وجه كرامته ، اللهم الا الاخلاص في ولائه ، والاحتساب على آلائه . وأما استواء مولانا على منصة تشرف به على النظر فيما يؤكد نسبتي اليه ، ويقوى استنادى عليه ، فأرجوا لله أن تسموبه الى أعلى ما يؤمل لمثله بمثل فضله حتى يعم احسانه المتعرفين الى جنابه ، والعاجزين عن التقرب من رحابه ، وقد أرشدتني حكمة مولانا الى الاعتصام بالصبر ، فكنت فيما أرشدني اليه على نحو ما يوقول سابقي الى مثل حالتي:

تعودت مر الصبر حتى ألفته فأسلمني حسن العزاء الى الصبر

فالحمد لله على توفيقي للأخذ بارشاده ، ووقوفي عند حد مراده ، فلا زال يحيي القلوب بحكمته كما يحيي نظام الأمة بعدالته ، والله يتولى مكافأته بالمثوبة على احسانه ، بما يكفل له في العالمين اعلاء شأنه ، ورفعة مكانه . والأمر لمن له الأمر أفندم . الداعي محمد عبده المصرى . ٦ شوال ١٣٠٤ هـ ."

ومع هذه الرسالة رسالة أخرى له أيضا تتعلق باصلاح المناهج التعليمية في الدولة العلية وهي عربية أيضا وجاء فيها بالحرف الواحد :

"سعادتلو أفندم حضرتلرى . الحمد لله أسعدني البخت بالتعرف لآثارك ، وان لم يسعدني الحظ بمشاهدة ذاتك ، فمت لفضلك بهاء سنيا ، وشممت لسيرتك عرفا ذكيا ، فكنت أعرف الناس لقدرك ، وأشدهم تعلقا بودك ، وأثبت الود ما قام على معرفة الفضل واستند الى حقيقة من نبل الفعل ، وكنت أتلمس الوسائل للتقدم اليك ، فأعوزني ذلك حتى عرض ما أقص عليك .

ذلك اني رأيت في جريدة الطريق أن قد صدرت ارادة سنية بتأليف لجنة تحت رئاسة شيخ الاسلام للنظر في جداول دروس المدارس الاسلامية الى آخر ما ترونه مسطورا ، فأجللت هذه النظرة الملوكية ، ولمحت منها بارق خير للملة الاسلامية ، ولكن خفت أن يسلك في تنفيذ الارادة ما جرت العادة أن يسلك من الطرق ، فيكون الاسم رفيعا والمسمى وضيعا ، ويعود ضرره أقرب من نفعه ، فدفعني ذلك الخوف أن أكتب الى حضرة شيخ الاسلام بما حضرني في ذلك من الأفكار ، فبينت له مجمل ما أصاب الملة الاسلامية ، ثم أتيت على سببه ، ثم أتبعت ذلك بما يجب أن يؤخذ به في اصلاح الجداول ، واقامة النصاح والمرشدين مما سترا ه في الكراسة المرسلة اليك ، غير أني بعد كتابة ذلك وجدت في نفسي شعورا بخوف آخر ، وهو أنه ربما يصيب كتابي هذا ما قد يصيب غيره . يرونه طويلا فيبخلون عليه بدقائق من الوقت يبذلونها لتلاوته ، أو يجدونه من عربي بلسانه فيستصعبون فهمه ، أو يحقرون مصدره ، أو تكون أسباب أخرى تحمل على اهماله ، فلهذا جرأتني الصلة بسعادة الباشا والدكم أبقاه الله على أن أبدأ سعادتكم بالخطاب في هذا الشأن ، وأبعث اليكم بنسخة مما كتبت ، ثم استشفع اليكم بسعادة الوالد رجاء أن تقرأوه وأن توجهوا همتكم المعروفة الى ايصال ما احتوى عليه وترويج ما أدرج فيه عند من لهم حقوق النظر في مثله ، وتستلفتوا أنظارهم الى هذا السبيل الذى نهجناه ، لعلهم يأتونه أو يقاربونه ، وبودى لو وصل خبره الى الذات الشاهانية حرسها الله ، فان مولانا الخليفة هو صاحب الفكر ، وهو الذى يهمه الوصول الى ما يوافي فكره ، ولا أخال خدمتكم العلية تقصر عن ابلاغنا الى أملنا من ذلك ، ولسعادتكم الرأى بعد الاطلاع عليه في تقديمه بتمامه ، أو تخليص مواضع الحاجة منه باللسان التركي ، ثم عرضه . وبالجملة فان هذا العمل قد جعلته لكم ، فافعلوا في انجاحه ما يبدو لرأيكم . واعلم أيها الهمام أن لا هم لي الا الأخذ بوسيلة لتلافي أمر الأمة وامساكها عن السقوط فيما هي منحدرة اليه ليحفظ بذلك مقام الدولة ، وتتراجع اليها القوة ، فيعز الاسلام بعزة أهله . وانني مستهلك نفسي في السعي وراء ما يوصل الى ذلك تارك مصلحة ذاتي الخاصة محوا في هذا السبيل ، راغبا بذلك أجر الله ، وشفاء القلوب من ألم الحسرة عند المقابلة بين أحوالنا وأحوال غيرنا ممن نراهم في ديارهم وديارنا ، فأناشدكم الله الا ما سعيتم جهدكم وحققتم آمال الحق في همتكم ، زادكم الله علوا في القدر ، ورفعة في

الذكر، وأجزل لكم مثوبة الأجر، والسلام عليكم ورحمة الله. الداعي محمد عبده."

وفيما يلي الكتاب الذى أرسله الشيخ محمد عبده رحمه الله الى شيخ الاسلام للدولة العلية أنقله حرفيا:

"هذا ما أنهي الى حضرة دولتلوسماحتلوشيخ الاسلام. بسم الله الرحمن الرحيم. لا اله الا الله وحده لا شريك له وبه الحول والقوة، وصلى الله وسلم على نبيه محمد وآله وصحبه، وبعد: فقد رأينا وسررنا كما سر المسلمون كافة بما نشر في جريدة الطريق من أنه صدرت الارادة السنية الى حضرة مولانا صاحب السماحة شيخ الاسلام بأن تؤلف تحت رئاسته لجنة أعضاؤها حضرات صاحبي السماحة نورى أفندى أمين الفتوى، وحسني أفندى رئيس مجلس المعارف، وصاحب العطوفة عبد النافع أفندى، وصاحب الفضيلة خوجه اسحق أفندى، وأن يناط بهذه اللجنة اصلاح جداول الدروس في المدارس الاسلامية وتقويمها حتى تصير كافلة بجميع الوسائل الصحيحة لتعليم أولاد المسلمين وتلقينهم ضروريات الدين الاسلامي وتربيتهم بالآداب والأخلاق الاسلامية على وفق الحق المطلوب. وان حضرة مولانا شيخ الاسلام وحضرات أعضاء اللجنة الكرام وان كانوا في غنى بآرائهم القويمة ومعارفهم الواسعة عن أن يتقدم لديهم أمثالنا بالمشورة ولكنها الحمية للدين تبعثنا على بسط ما يلوح بخواطرنا الى أولياء أمورنا مع الاعتراف بالعجز والقصور عملا بقول سيدنا علي كرم الله وجهه: من واجب حق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم، وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته، وتقدمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان على ما حمله الله من حقه، ولا امرؤ وان صغرته النفوس، واقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه. ان من له قلب من أهل الدين الاسلامي يرى أن المحافظة على الدولة العلية العثمانية ثالثة العقائد بعد الايمان بالله، ورسوله. فانها وحدها الحافظة لسلطان الدين، الكافلة بوقاء حوزته. وليس للدين سلطان في سواها، وانا والحمد لله على هذه العقيدة، عليها نحيى، وعليها نموت ان شاء الله. ان للخلافة الاسلامية حصونا وأسوارا، وان أحكم أسوارها ما استحكم في قلوب المؤمنين من الثقة بها والحمية للدفاع عنها، ولا معقد للثقة، ولا موقد

للحمية في قلوب المسلمين الا ما أتاهم من قبل الدين ، ومن ظن أن اسم الوطن ومصلحة البلاد وما شاكل ذلك من الألفاظ الطنانة يقوم مقام الدين في انهاض الهمم وسوقها الى الغايات المطلوبة منها فقد ضل سواء السبيل . المسلمون قد تحيف الدهر نفوسهم ، وأينحت الأيام على معاقد ايمانهم ، فضعف اعتقادهم ، ووهت عرى يقينهم بما غشيهم من ظلمات الجهل بأصول دينهم . وقد تبع هذا الضعف فساد في الأخلاق ، وانتكاس في الطبائع ، وانحطاط في الأنفس حتى أصبح الجمهور الأغلب منهم أشبه بالحيوانات الرتع غاية همهم أن يعيشوا الى منقطع آجالهم . يأكلون ويشربون ، ويتناسلون ويتنافسون في اللذات البهيمية ، وسواء عليهم بعد ذلك أكانت العزة لله ولرسوله ولخليفته ، أم كانت العزة لسائد عليهم من غيرهم . وهؤلاء الهنديون وسكان ما وراء النهر وقبائل التركمان وأشباههم يمثلون هذه الرزية أظهر تمثيل . ولم تكن هذه المحنة خاصة بقوم من المسلمين دون قوم ، ولكن عمت بها البلية حتى خشي على قلوب كثير من الرعايا العثمانيين أن يمسها هذا المرض الخبيث لولا أن تداركها قوة ايمان مولانا أمير المؤمنين خلد الله ظله . هذا الضعف الديني قد نهج لشياطين الأجانب سبل الدخول الى قلوب كثير من المسلمين واستمالة أهوائهم الى الأخذ بدسائسهم والاصاخة لوساوسهم ، فخلبوا عقول عدد غير قليل ثم انبثت دعاتهم في أطراف البلاد الاسلامية حتى العثمانية لتضليل المسلمين ، فلا نرى بقعة من البقاع الا فيها مدرسة للأميركانيين أو العزارية أو الغرير أو لجمعية أخرى من الجمعيات الدينية الأوربية ، والمسلمون لا يستنكفون من ارسال أولادهم الى تلك المدارس طمعا في تعليمهم بعض العلوم المظنون نفعها في معيشتهم ، أو تحصيلهم بعض اللغات الأوربية التي يحسبونها ضرورية لسعادتهم في مستقبل حياتهم . ولم يختص هذا التساهل المحزن بالعامة والجهال بل تعدى الى المعروفين بالتعصب في دينهم بل لبعض ذوي المناصب الدينية الاسلامية . وأولئك أولاد المسلمين يدخلون الى تلك المدارس الأجنبية في سن السذاجة ، وغرارة الصبى والحداثة لا يسمعون الا ما يناقض قواعد الدين الاسلامي ، ولا يرون الا ما يخالف أحكام الشرع المحمدى بل لا يطرق أسماعهم الا ما يزرى على دينهم وعقائد

آبائهم ، ويعيب عليهم التمسك بمرى الطاعة لأوليائهم ، ويقع ذلك منهم موقع القبول لأنه من أساتذتهم القوام على تلابيتهم باذن آبائهم . ولا نطيل القول فيما يتلقونه من العقائد الفاسدة والآراء الباطلة ، فذلك أمر أعرف من أن يبين ، فلا تنقضي سنو تعليمهم الا وقد خوت قلوبهم من كل عقد اسلامي ، وأصبحوا كفارا تحت اسم الاسلام . ولا يقف الأمر عند ذلك بل تعقد قلوبهم على محبة الأجانب ، وتنجذب أهواؤهم الى مجاراتهم ، ويكونون طوعا لهم فيما يريدونه منهم ، ثم ينفثون ما تدنست به نفوسهم بين العامة بالقول والعمل فيصيرون بذلك ويلا على الأمة ورزية على الدولة نعوذ بالله . ولو فقد المسلمون لبذلوا من أموالهم ما يجيدون به تربية أبنائهم مع استبقائهم مسلمين في العقيدة ، عثمانيين في النزعة . هذا ما جلبه الجهل على الأمة الاسلامية ، وان غائلته لمن أشد الغوائل ، وقد كنا نخاف أن تحل بوائقها لولم تدفعها عزيمة مولانا أمير المؤمنين . أما المكاتب والمدارس الاسلامية فقد كانت اما خالية من التعليم الديني جملة ، واما مشتملة على شيء قليل منه لا يتجاوز أحكام العبادات على وجه مختصر ، وطريق صوري لا يعدو حفظ العبارات مع الجهل بالمدلولات . ولهذا رأينا كثيرا ممن قرأوا العلوم في المدارس العسكرية وغيرها خلوا من الدين وجها لا بعقائده ، منكبين على الشهوات ، وسفساف الملذات ، لا يخشون الله في سر ولا جهر ، ولا يراعون له حكما في خير ولا شر ، وانحط بهم ذلك الى الكلب في الكسب ، والانصباب على التوسعة في العيش ، لا يلاحظون فيه حلالا أو حراما ، ولا طيبا أو خبيثا ، فاذا دعوا الى الدفاع عن الملة والدولة ركنوا الى الراحة ، أو مالوا الى الخيانة ، وطلبوا لأنفسهم الخلاص بأية وسيلة وبالجملة فان ضعف العقيدة والجهل بالدين قد شمل المسلمين على اختلاف طبقاتهم الا من عصم الله وهم قليلون . ولهذا نراهم يفرون من الخدمة العسكرية ، ويطلبون للتخلص منها أية حيلة ، وهي من أهم الفرائض الدينية المطلوبة منهم ، ونرى غيرهم من الأمم يتسابقون الى الانتظام في سلك جندیتهم مع أنها غير معروفة في دينهم بل مضادة لصريح نصوصه ، ونرى المسلمين يبخلون بأموالهم اذا دعت الحال الى مساعدة الدولة والانفاق في مصالح الأمة ولا يبخلون بذلك على شهواتهم ، بعكس ما نرى في سائر الأمم . هكذا انطفأ مصباح العقل

في نفوس المسلمين ، فلا يعرفون لهم رابطة يرتبطون بها ، ولا يهتدون الى جامعة يلجأون اليها ، وتقطع ما بينهم ، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ، ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ، ولا حول ولا قوة الا بالله . هذه أحوال نذكر منها القليل ، والله يعلم أن الواقع منها أكثر من الكثير ، نذكرها مقرونة بأنفاس الأسف ، وصعداء الحزن ، لما نعلم أن الأجانب قد أرسلوا ذئابهم تتخطف شاذتهم ، وأغلبهم شاذة ، وتفترس نادتهم ، وجمهورهم نادة ، ومسارعة الفساد في نفوسهم مشهودة يحس بازديادها كل سنة عما قبلها ، وان عواقب ذلك لتخشى ، ولا حول ولا قوة الا بالله . واذا استقرينا أحوال المسلمين للبحث عن أسباب هذا الخذلان لا نجد الا سببا واحدا وهو القصور في التعليم الديني اما باهما له جملة كما هو في بعض البلاد ، واما بالسلوك اليه من غير طريقه القويمة كما في بعض آخر . أما الذين أهمل فيهم التعليم الديني فجمهور العامة من كل ناحية ، لم يبق عندهم من الدين الا أسماء يذكرونها ولا يعتبرونها . فان كانت لهم عقائد فهي بقايا من عقائد الجبرية والمرجئة من نحو أن لا اختيار للعبد فيما يفعله وانما هو مجبور مطلقا فيما يصدر عنه جبرا محضا ، فلهذا لا يؤاخذ على ترك الفرائض ، ولا اجترام السيئات ، ومثل أن رحمة الله لا تدع ذنبا حتى تشمله بالغفران قطعا لا احتمال معه للعقاب ، فليفعل الانسان ما يفعل من الموبقات وليهمل ما يهمل من المفروضات فلا عقاب عليه ، وما شاكل ذلك مما أدى الى هدم أركان الدين من نفوسهم ، واستل الحمية من قلوبهم ، ولا منشأ له الا عدم تعليمهم عقائد دينهم وغفلتهم عما أودع الله في كتابه وسنة رسوله . وأما الذين أصابوا شيئا من العلم الديني فمنهم من كان همه علم أحكام الطهارة والنجاسة وفرائض الصلاة والصوم ، وظنوا أن الدين منحصر في أداء هاتين الفريضتين ، ومتى أدوهما على ما نص في كتب الفقه فقد أقاموا الدين وان هدموا كل ركن لسواهما ، ويشتركون مع الأولين في تلك العقائد الفاسدة . ومنهم من زاد على ذلك علم الفروع في أبواب المعاملات متخذا ذلك آلة للكسب وصنعة من الصنائع العادية ، وأولئك الأغلب من طلاب الافتاء والقضاء ووظائف التدريس وما شاكل ذلك . لا ينظرون الى الدين الا من وجه ما يجلب اليهم مادة المعيشة ، فان مال بهم طلب العيش الى

مخالفته لم يبالوا بذلك معتمدين على مثل عقائد الجهلة مما قدمنا . وهؤلاء لا تختص مفاسد أعمالهم بذواتهم ولكنها تتعدى الى أخلاق العامة وأطوارهم ، فهذا القسم أعظم الأقسام خطرا ، وأشدها ضررا في العامة والخاصة ، وما أفراده بقليل . نعم ، لا ينكر أن الخير في أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنه يوجد في هذه الطبقة رجال وقفوا عند ما حد الكتاب ، واستمسكوا من الدين بالعروة الوثقى ، وأضرم الدين في قلوبهم نارا لحمية واستفز اليقين هممهم العلية الا أنهم قليل متفرقون ، والموجود منهم قد يكون خامل الذكر أو قاصرا الاقتدار عما تطالبه به الشريعة من ارشاد الأمة . وبالجملة فوجود أمثالهم لم يكن كافيا في دفع الشرور الوافدة من غيرهم . ولولا ما لطف الله بهذه الأمة بسر توجه مولانا الخليفة الأعظم لعجل لها من الوبال ما استحقته بسوء أعمالها ، ونبذها أحكام الله وراء ظهورها ، وانحراف قلوبها عن مقاصد ولاة أمورها الصادقين . وقد نظر مولانا أعزه الله ونصره هذا الأمر وهول عواقبه فأصدر ارادته السامية بالنظر في وجوه تداركه . فيا للنعمة العظمى ، ويا للمرحمة الكبرى هشت لها قلوب المؤمنين وبشت لورود بشراها وجوه الصادقين وارتفعت أصوات التضرع الى الله بتأييد شوكة مولانا أمير المؤمنين وتأبيد دولته واعلاء كلمته . وانه بعد التأمل في الأحوال المتقدمة وهي ظاهرة معهودة والوقوف على سببها الذى أشرنا اليه وهو غير خفي عن مدارك مولانا شيخ الاسلام وأعضاء اللجنة الكرام نعلم أن أمير المؤمنين لم يرد من اصلاح الجداول أن يدرج في فنون المدارس الاسلامية بعض الكتب الفقهية مع بقاء التعليم على طرقه المعهودة في المساجد وفي دروس بعض العلماء فان العلوم العملية اذا لم تبن على عقائد صحيحة ، وايمان صادق لا شبهة تلبث أن تضمحل ولئن ثبتت فانما تسوق الى أعمال خالية من سر الاخلاص فتكون أشبه شيء بالباطلة في عدم ترتب الأثر المطلوب عليها كما قدمنا . فلا بد أن يكون مولانا الخليفة أعزه الله ونصره قد أراد أن يوجه النظر الى فن تقوى به العقيدة ويستحكم سلطانها على العقول . ثم الى تربية تذكر بما تنال النفس من ذلك الفن فيكون التذكير مستحفظا لما يصل اليها منه . ثم الى فن الفقه الباطني وهو ما تعرف به أحوال النفس وأخلاقها والمهلك منها كالكذب والخيانة والنميمة والحسد والجبن وسائر الرذائل ، والمنجي كالصدق والأمانة

والأمانة والرضى والشجاعة وسائر الفضائل ، ويضم الى ذلك باقي علم الحلال والحرام على ما هو مذكور في الكتاب والسنة ومتفق عليه بين أئمة الملة الاسلامية . ثم الى تربية تحفظ ذلك وتروض النفس على العمل بما تعلم منه . ثم يكون التعليم في هذه الفنون المذكورة والتربية على وفق قواعدها مستندين الى الشرع الشريف بحيث تذكر مآخذها من الكتاب والسنة الصحيحة وما ثبت أثره من أقوال الصحابة وعلماء السلف الأول ومن حذا حذوهم كحجة الاسلام الغزالي وأمثاله . فالمقصد بالذات علمان هما أصلان ، ومجموعهما ركن من الاصلاح والركن الآخر التربية بما يهديان حتى يصير المعلوم ملكة راسخة تصدر عنها الأفعال بلا تعمل ، ثم يتبعهما فن آخر يقوى على الغرض منهما وهو فن التاريخ الديني خصوصا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة أصحابه والخلفاء الراشدين ومن تأثرهم من الخلفاء العثمانيين العظام . هذا اجمال ما اليه الحاجة من العلوم الدينية الا أن كل واحد منها معول على المبدأ والتوسط والنهاية ، وكل منها غذاء لطبقة من الناس لاقوام لحياتها الدينية والسياسية الا به . فلهذا نقسم طبقات الناس الى ثلاثة ونعين لكل واحدة منها حدا من هذه الفنون:

«الطبقة الأولى العامة من أهل الصناعة والتجارة والزراعة ومن يتبعهم . والثانية طبقة الساسة ممن يتعاطى العمل للدولة في تدبير أمور الرعية وحمايتها من ضباط العسكرية وأعضاء المحاكم ورؤسائها ومن يتعلق بهم ومأموري الادارة على اختلاف مراتبهم . والطبقة الثالثة طبقة العلماء من أهل الارشاد والتربية . ولا نريد بهذا التقسيم منع الآحاد من كل طبقة أن يطلبوا الكمال الذي خص به من فوقهم ، ولكن الغرض تحديد ما يلزم لكل واحدة ثم ان الله لا يضيع أجر العاملين .

«الطبقة الأولى هم أولاد المسلمين الذين يوقف بهم عند مبادئ الكتابة والقراءة وشيء من الحساب يعلمون ذلك الى درجة محدودة ينتفعون بها في معاملاتهم ثم ينصرفون الى أعمالهم الصناعية والتجارية والزراعية وما يشبهها . وهؤلاء كتلامذة المكاتب الرشدية العسكرية والملكية والمكاتب الخيرية الأهلية ، فهؤلاء يهم الدولة منهم أن يكونوا في قياد الطاعة ، ان جاذبتهم أرواحهم سلموها ، وان استقرضتهم أموالهم بذلوها محتسبين ذلك في

سبيل الله غير ساخطين ولا متكرهين ، ثم لا يكون لوسوسة أجنبي منفذ الى قلوبهم ، فيجب أن يودع في أفئدتهم لبدايات تعليمهم مواقد الحمية ، ومعاصم الأنفة المدلية ، كما كان ذلك في نشأة الاسلام ، وبداءة الخلافة العثمانية ، وكما هو معروف الآن عند الأمم الأوروبية مما أخذته عن أسلافنا ، ولا تدرك هذه الغاية من أبنائنا الا بعقيدة صادقة واستقامة ثابتة ومحبة خالصة ، ولهذا ينبغي أن توضع لهم الكتب للتعليم الديني على الوجه التالي:

"١ـ كتاب مختصر في العقائد الاسلامية المتفق عليها عند أهل السنة بلا تعرض للخلاف بين الطوائف الاسلامية مطلقا يستدل فيه على العقائد بالأدلة الاقناعية القريبة المنال مع الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة والالمام بشيء من الخلاف بيننا وبين النصارى وبيان هذيانهم في معتقداتهم لتكون الخواطر في استعداد لدفع ما يرد عليها من وساوس دعاة الانجيل المنبثين في كل قطر.

"٢ـ كتاب مختصر في الحلال والحرام من الأعمال وبيان الأخلاق الخبيثة والصفات الطيبة والتنبيه على البدع المستحدثة التي لم يرد في الكتاب فرضها ولا في السنة أثرها وظهر في العامة ضررها ويستدل فيه بآيات الكتاب وأحاديث السنة وأعمال الصديقين من سلف الأمة ولا بد أن يكون مدار الكتاب على أن الانسان انما خلق ليكون عبدا لله ، فكل شيء دون الله ورسوله مبذول.

"٣ـ كتاب في التاريخ الديني مختصر يحتوي على مجمل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة أصحابه من وجه ما يتعلق بالأخلاق الكريمة والأعمال العظيمة وفداء الدين بالأرواح والأموال مع الالمام بالسبب في تسلط الاسلام على الأمم في وقت قصير مع قلة أهله وكثرة معارضيه وقوتهم ، واثبات أن ذلك انما كان بسر الصدق في المكافحة والاتحاد في المجاهدة ، وكل ذلك على وجه مختصر سهل التناول ، ثم يتبع ذلك بتاريخ الخلفاء.

"ثم هذه الكتب تكون للعثمانيين من العرب عربية ، ومن الترك تركية ، ومن غيرهم بلسانهم ان وجدوا ، وما يذكر فيها من الآيات والأحاديث يفسر باللغة الموضوعة فيها.

"الطبقة الثانية هم أبناء المسلمين الذين ينتظمون في المدارس السلطانية والشرعية والملكية والحربية والطبية وما يتلوها ، والذين يهم الدولة منهم أن يكونوا أمناء لها ، حفاظا

لما استحفظوا عليه من شؤونها . الجندى منهم حامل لنفسه على ذباب سيفه حتى ينتصر أو يموت . والحكم منهم لفصل الخصومات قابض على ميزان العدالة ، ناظرا الى كفف النظام يرجح ما رجح فيه ويسقط ما سقط منه ، فهو يتحرى الحق ويحكم به أو يموت . والمولى منهم أمرا في ادارة الرعية آخذ لمنظار الحذق والدراية ليستبين ما يخفى من مصالح الرعية وما يدق من مسالك أهوائها ليضبط الأعمال ويلزم الحدود ويوفر وسائل العمران ، فهو يقيم للدولة ما قامت به مصالح رعاياها الا أن يحول دون ذلك الموت فيموت . فهذه الطبقة بعد أن تشارك الطبقة السابقة في مبدأ التعليم الديني يزاد لها بعد ما تقدم كتب أعلى من تلك في الفنون نفسها ، فتوضع لهم في المدارس العالية والاعدادية على الوجه الآتي:

"١ـ كتاب يكون مقدمة للعلوم يحتوى على المهم من المنطق وأصول النظر وشيء من آداب الجدل .

"٢ـ كتاب في العقائد يوضع على قواعد البرهان العقلي والدليل القطعي مع التزام التوسط واتيان الطريق الأقرب ومجانبة الخلاف بين المذاهب الاسلامية أيضا الا أنه يتوسع فيه فيما بيننا وبين النصارى لايضاح الفساد اللازم لعقائدهم بوجه أجلى وأوضح وتفصيل شيء من فوائد العقائد الاسلامية في تقويم المعيشة المدنية فضلا عن غاية السعادة الأخروية .

"٣ـ كتاب يفصل فيه الحلال والحرام وأبواب الفضائل والرذائل ببيان أكمل مما في البداية وتوضيح لأسباب الأخلاق وعللها وآثارها على وجه يقنع به العقل وتطمئن اليه النفس ثم بيان الحكم لبعض الأحكام الدينية وفوائدها في الحياة البشرية مع الاستناد في هذا وفي سابقه الى نصوص الدين وسير السلف الصالح كما تقدم ، ويكون مدار الكلام في الكتابين على ما يضرم الحمية في القلوب ويرفع النفوس الى مقام لا تطلب فيه الا معالي الأمور .

"٤ـ كتاب تاريخ ديني يحتوى على تفصيل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسير أصحابه والفتوحات الاسلامية العظيمة في القرون المختلفة وما جاء به الخلفاء العثمانيون من ذلك ، والاتيان على كل هذا من وجه ديني محض ، فان ذكرت فيه الوجوه السياسية كانت تابعة للغرض الديني ، ويبين في هذا الكتاب ما كانت تنبسط اليه سيادة الاسلام من أقطار الأرض ، ويودع

فيه من العبارات ما يحرك القلوب الى طلب المفقود فضلا عن حفظ الموجود ، ثم تبسط فيه أسباب التقدم الاسلامي بأدق مما كان في السابق . وأبناء هذه الطبقة كالسابقين من اخوانهم يكفيهم أن يتعلموا هذه الكتب بألسنة آبائهم ، وما يذكر من النصوص العربية يفسر لغير العرب كما سبق ، ولا يلزم لعربيتهم الدينية أن يتعلموا اللسان العربي الا ما يفرض عليهم في العبادات ، وما يتلون من ذلك فلا بد من ايقافهم على حقيقة معناه بالتفسير حتى يكون كل قائل عارفا بمدلول ما يقول ليحرك الذكر أثرا في الفكر كما هو مطلوب الشارع .

وقد يندرج في هذه الطبقة بعض من يناط به التعليم في المدارس والمكاتب الاسلامية الابتدائية اذا وجدت فيهم الأوصاف التي تؤهلهم لذلك من الحمية والعفة ومحبة الدولة والوقوف عند أحكام الشرع الشريف مع التبصر في الممنوعات والمطلوبات وتمييز ما هو من الدين عما ليس منه وان خالف أوهام العامة .

"الطبقة الثالثة : هم أبناء المسلمين الذين عقلوا ما تقدم من كتب الطبقتين وكشف الامتحان امتيازهم في فهمها وتخلقهم بالصفات المقصودة بوضعها فانتخبوا لذلك على أن يرقى بهم الدرجة العليا في العلم والعمل حتى يكونوا عرفاء الأمة وهذه الملة فيناط بهم التعليم الديني في المدارس العالية والاعدادية بل والابتدائية اذا كثر عددهم وبهم يناط التعليم لأهل طبقتهم . فهؤلاء لا يكفي لابلاغهم الغاية المطلوبة للدولة منهم دراسة ثلاثة أو أربعة من الكتب الدينية بل يجب أن يزاد لهم على ما تقدم كتب كثيرة يزدادون بها بصيرة في دينهم ويستوسعون بها القدرة في البيان لافادة غيرهم . فمن المعلوم أنه لا يكفي المرشد ما يكفي للمسترشد ، ولهذا نقتصر في بيان ما يحتاجون اليه على ذكر الفنون دون التعرض لأعيان الكتب الا قليلا ، فلتكن الفنون على الوجه الآتي ان شاء الله :

"١ـ فن تفسير القرآن ، وهو أهم ما يحتاج اليه ليقرأ القرآن تفهما وتطلبا لما أودع الله فيه من الأسرار والحكم . فالقرآن سر نجاح المسلمين ولا حيلة في تلافي أمرهم الا ارجاعهم اليه وما لم تقرع صيحته أعماق قلوبهم وتزلزل هدته رواسي طباعهم فالأمل مقطوع من هبوبهم من نومهم ولا بد أن يؤخذ القرآن من أقرب وجوهه على ما ترشد اليه أساليب اللغة العربية ليستجاب

الى دعوته كما استجاب لها رعاة الغنم وساقة الابل ممن نزل القرآن بلغتهم. والقرآن قريب لطالبه متى كان عارفا باللغة العربية ومذاهب العرب في الكلام وتاريخهم وعوائدهم أيام الوحي فعلم ذلك من أجود الوسائل لفهمه، فاذا احتيج الى وسيلة أخرى فأولاها مطالعة كتب التفسير الذاهبة مذهب تطبيق مفاهيم الكتاب على المعروف عند العرب كتفسير الكشاف وتفسير القمي النيسابوري ومن أخذ مأخذهما.

"٢ـ فن الحديث، على شرط أن يؤخذ مفسرا للقرآن مبينا له مع اطراح ما يخالف نصه من الأحاديث الضعيفة والاجتهاد لارجاع الأحاديث الصحيحة اليه ان كان ظاهرها يوهم المخالفة

"٣ـ فنون اللغة العربية من نحو، وصرف، ومعان، وبيان، وتاريخ جاهلي، وما يتبع ذلك ليتمكن بها من فهم القرآن والحديث.

"٤ـ فن الأخلاق والآداب الدينية بتفصيل تام واحاطة كاملة على نحو ما سلك الامام الغزالي في الاحياء مع تطبيق تلك القواعد الأدبية الشرعية على الأحوال المشهودة.

"٥ـ فن أصول الفقه، من وجه ما يمكّن من صحة الاستدلال بالنصوص الشرعية ويوقف على كليات الشريعة ليستأنس بها في فهم الأحكام. ونرى أفضل كتاب يفيد لهذا المقصد كتاب الموافقات للشيخ الشاطبي المطبوع في تونس.

"٦ـ فن التاريخ القديم والحديث، ويدخل في ذلك سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بالتفصيل وتاريخ الانقلابات التي عرضت على الممالك الاسلامية الأولى وتاريخ الدولة العثمانية وما كان منها في انهاض الاسلام من كبوته التي كبا بها في القرون الوسطى بعد الحروب الصليبية مع التدقيق في أسباب ما وصلت اليه الملة في هذه الأيام ليتبين أنه لا سبب لذلك الا الجهل بالدين والانحراف عن أحكامه وانشقاق عصى الأمة بالخلاف الذي لا طائل تحته له.

"٧ـ فن الخطابة والاقناع وأصول الجدل لغرض التمكن من تقرير المعاني في الأذهان وتثبيت العقائد في النفوس والزامها الأخذ بمكارم الأخلاق وفضائل الأعمال والارتفاع بها عن دنايا الصفات وسفاسف الأمور.

"٨ـ فن الكلام والنظر في العقائد واختلاف المذاهب والبحث في أدلة كل، لا لتحصيل العقيدة لكن لزيادة البسطة في الفكر والسعة في الرأي ولا بأس بقراءة بعض الكتب الحكمية

الاسلامية لتكميل الاحاطة بوجوه المسائل العقلية . فهذه جملة ما يلزم لتحلية نفوس هذه الطبقة بفضيلتي العلم والعمل متى اتبع التعليم المتقدم بالغربة على طبقه ، ولم نتعرض لفن الفقه في العبادات والمعاملات لأنه في العبادات سهل التناول من أفواه الطلبة وفي المعاملات يشترك في طلبه المسلم والذمي والأجنبي اذ يضطر اليه كل ساكن في الممالك العثمانية ليعرف كيف يطالب بحقه ويدافع عنه . أما سائر العلوم من اللغات والرياضيات والطبيعيات والنظامات وما حددته نظارة المعارف العثمانية فهي على رسمها ، كل مدرسة تتبع قانونها لا يضر شيء منها بالدين بل الدين يقويها كما أنها تقويه .

"وهذه الطبقة الأخيرة ينبغي أن تكون تحت نظر مولانا شيخ الاسلام خاصة وتكون ادارتها تحت عنايته في سلك مخصوص ويدعى لها بالمدرسين المتبصرين من أي أرض يوجدون بها ، وينتخب طلبة العلوم لها من أقوى الناس ادراكا وأزكاهم أخلاقا ، ويراعى في الانتخاب كمال الدقة في الامتحان . ثم لا يعطى الطالب منها شهادة ببلوغه الغاية من علومها وتأهله للتدريس الا بعد الامتحان الشديد في العلوم المتقدمة والبحث الكامل عن سيرته في أحواله وأعماله والتحقق من تقدمه في الفضيلتين العلم والعمل .

"التدريس في جميع تلك الدرجات انما يقصد منه اشراب القلوب حب الدين وتوقيره وجعله الغاية المطلوبة من كل عمل حتى تكون للملة وجهة واحدة يقصدونها بأعمالهم فتلتئم قواها الروحية والمالية لخدمة الدين وتأييد حافظه الأعظم المدافع عن بيضته حضرة مولانا أمير المؤمنين فتكون الملة ملة مهابة يخشى بأسها وتخاف بوائق غضبها ويؤول بالدولة الى علو الكلمة في سياستها الخارجية بعد ما عادت بركاته على المسلمين في راحتهم الداخلية . وبالجملة فالقصد من اصلاح الجداول انما هو الى احياء الملة وقد كانت كادت تموت ، والعياذ بالله .

"ولهذا يجب أن يكون التدريس في أغلب العلوم المتقدمة خصوصا في الأخلاق والآداب أشبه شيء بالخطابة ترسل به المعاني الى القلوب لتهزها وتستفزها من مقار الخمول والغفلة الى مقامات التنبه والبصيرة . ثم يتبع الدرس رعاية لأحوال المتعلمين وأعمالهم ومؤاخذة

لهم اذا خالفوا حكما من أحكام ما تعلموه ، أو قصروا في عمل من لوازم ما اعتقدوه ، وتذكير لهم في ذلك يؤثر في قلوبهم ويحرك الساكن من خواطرهم . ومن ثمة يجب أن يكون القائمون بالتعليم على أكمل الصفات العقلية وأفضل الأعمال النفسية يراعى فيهم ذلك بقدر الامكان . وان ثقتنا بوعد الله في قوله : "ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم" وقوله : "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا" وقوله : "ان الله مع الذين اتقوا" وقوله : "ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون" واعتبارنا بقوله : "ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" وخبرتنا بأحوال الأمم الأوربية والأسباب التي وصلت بهم الى ما نراهم عليه في القوة والدراية ، كل ذلك يوجب لنا اليقين القطعي بأن اصلاح التعليم الديني على الوجه المتقدم سيكون نشأة حياة جديدة تسرى في جميع أرواح الأمة العثمانية بل هو الذى سيفضي في أسرع وقت الى توحيد كلمة الاسلام وجمع أطرافه تحت كنف الدولة العلية العثمانية رغما لأنف كل مخاصم . ومن رأى هؤلاء العاجزين أن لا حفاظ للدولة ولا واقي للملة سواه ، وأن جميع ما صرف في سبيله من المتاعب والنفقات فهو أعود بالفائدة مما يصرف لأى عمل سياسي خارجي أو داخلي ، فانه لا سياسة الا بالقوة ، ولا قوة الا بالنجدة ، ولا نجدة الا بالوحدة ، ولا وحدة الا بالطاعة ، ولا حقيقة للطاعة الا بالعقيدة الحسنة ، ولا عقيدة الا بحياة الدين ، ولا حياة للدين الا بالتعليم ، ولا يفيد التعليم حتى يجرى على أحكام التجربة وليس ذلك الا ما عرضناه . وان جمهور المسلمين ممن نعرف أفكارهم في الأقطار العثمانية بل وفي غيرها لا يرون دواء لدائهم الا رجوعهم لأصول دينهم في أخلاقهم وأعمالهم وان كانوا يجهلون الوسائل الى ذلك فالحمد لله الذى وفق الدولة حرسها الله لتقريب مرغوبهم وتحقيق أمانيهم .

"هذا ما نرفعه الى مقام مولانا شيخ الاسلام فان صادف قبولا فذلك ما نؤمل ويؤمل المسلمون وان كانت الأخرى فقد أدينا ما حضر لنا على حسب عجزنا ونسأل الله أن يوفق مولانا أمير المؤمنين وأركان دولته الى تقرير ما هو أعلى من أفكارنا وأنجح منها في اصلاحنا وأنا في جميع الأحوال نوالي الدعوات الصالحات بنصر مولانا الخليفة الأعظم وتأييده وبقائه ظلا لله ورحمة لعبيده آمين .

"كلام في الدعاة والمرشدين . وبقي كلام في موضوع الاصلاح الديني هو كالتتمة له فنقدم لعرضه ، وهو أن المكاتب والمدارس المنشأة في الممالك العثمانية ان لم تكن قليلة بالنسبة

للرعايا العثمانيين فالداخل اليها قليل بالنسبة الى عدد الأهالي ، فان الجمهور الأعظم من سكان القرى والأعراب المتنقلين في أكناف المملكة وأشباههم لا يرون ضرورة لتعليم أبنائهم ولا يقدرون التربية الحسنة حق قدرها فاصلاح جداول التعليم في المدارس لا تصيبهم فائدته بل يحرمون منها كما يحرم الكبار من العامة الذين جاوزوا سن التعليم . وهؤلاء وأولئك من جسم الدولة ولهم وظائف من الأعمال يطالبون بأدائها والحال فيهم من الجهل على ما وصفنا والمضرة اللاحقة بالدولة من جهلهم هي كما بينا ، فمن الواجب الالتفات اليهم باصلاح أرواحهم لتستفيد الدولة منهم فائدتها ممن سواهم .

"وذلك لا يكون الا بترتيب دعوة تنبههم الى الواجب عليهم من تعليم أبنائهم وتحملهم على السعي في تربيتهم وتهذيبهم ثم تخدعهم عن طباعهم وتلين من جساوة قلوبهم . ثم انهم لو رغبوا في التعليم وكلفت الدولة بانشاء مكاتب لتربية أبنائهم والانفاق عليها لزادت عليها النفقات مع كثرة ما يلزمها من المصاريف في ادارة شؤون المملكة فلا بد أن يكون من وظائف الدعاة تحريض الموسرين والأغنياء على أن يبذلوا من فضلات أموالهم ما ينفق في انشاء المكاتب وعمل التعليم فيها ويؤلفوا لذلك لجانا وجماعات في كل بلد وبقعة لتدبيره والقيام عليه تحت مراقبة من يقوم بالدعوة فيهم ، ثم يكون من وظائف الدعاة القاء الوعظ العام في المساجد والمجامع ليذكروا الناس بما نسوا من دينهم ويعرفوهم ما جهلوا منه ويغربوا قلوبهم حب الدولة ويقرروا في نفوسهم بلطف البيان أن أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين أولى بهم من أنفسهم . وعلى ذلك يجب أن يكون لأهل الدين دعاة مرشدون ينبثون بين العامة ليقفوهم على أمور دينهم ، ويبادرونهم بالدواء قبل استحفال الداء .

"وهؤلاء المرشدون يجب أن يكونوا على الأوصاف التي شرطناها في أهل الطبقة الثالثة علما وعملا . وبالجملة فلا بد أن يكونوا أطول الناس باعا في الفنون الأدبية الشرعية وأوسعهم علما بعلل الأخلاق وأمراض النفوس وأقدرهم على التماس منافذ القلوب للدخول اليها بما يصلحها ، ثم يكونوا أقوم الناس سيرة لا يخالف عملهم قولهم فيكونون مثالا للناس يحتذونه وقدوة لهم يتبعونها ، ثم لابد أن يكونوا في كل قوم بلغتهم بل يجب أن يكونوا ممتازين بفصاحة اللسان وجودة النطق بين القوم الذين يرشدونهم ليقبلوا عليهم بالاستماع .

"ومن هذا تلزم المبادرة الى اصلاح الخطبة في مساجد الجمعة وتوليتها قوما يحسنونها ، ويدرجون فيها ما يمس أحوال العامة في تصرفاتهم المشهودة ويبينون لهم مضار الفساد ويهدونهم سبل الرشاد كما هو مقصود الشارع في فرض الخطبة في الجمعة ، وهذا باب عظيم من الاصلاح اذا وجهت العناية اليه رجونا منه النفع الكثير والخير الغزير .

"فان سأل سائل أين الكتب التي توضع للطبقة الأولى والثانية من المتعلمين وأين الرجال الذين يصلحون للتعليم والتربية وأين الذين يقومون بتربية الطبقة الثالثة وتهذيبها وأين الذين يمكن للدولة أن تعتمد عليهم في ارشاد العامة وتبثهم دعاة ثم من أين توجد مصاريف هذه الأعمال ثم كيف شرطت في أهل الطبقة الثالثة أن يحصلوا تلك العلوم الكثيرة مع الايغال فيها والوصول الى حقائقها وذلك يستدعي زمنا طويلا . فالجواب أن وضع الكتب للطبقتين فسهل جدا ، ولو كلف أحدنا لوضعها لتيسر له ذلك بعون الله عز وجل في أقرب وقت يمكن متى صدر الأمر بذلك تحت نظر مولانا شيخ الاسلام . وأما الرجال الذين يعلمون في الطبقتين الأوليين وفي الثالثة أيضا والذين يليقون لوظيفة الارشاد فهم ان تعسر وجودهم في بلد واحد أو مدينة واحدة فالبحث عنهم في أطراف بلاد المسلمين يهدى الى الكفاية منهم لبداية المشروع متى صدقت النية وخلصت الوجهة لله وللحق في البحث والاختيار ، وأمثال أولئك الرجال أهل الدين والاستقامة قلما يقفون بأبواب الأمراء ويتطلبون المناصب الا اذا رأوا في ذلك مصلحة لدينهم ، فهؤلاء لا يعرفون الا بعد التفتيش عليهم . ثم اذا حسنت البداية وتبعها الاجتهاد مع الاخلاص في العمل وصل الأمر بتوفيق الله الى الكمال المطلوب .

وأما طول الزمان في التعليم على أهل الطبقة الثالثة فقد علمنا أن الرؤساء الروحانيين من الطائفة النصرانية يقيمون في تعلم لاهوتهم خاصة خمس عشرة سنة بل وعشرين زيادة على الزمن الذي يصرفونه في سائر العلوم ، ومن المقرر عندنا أن ما يشتغلون به هو الباطل فليس من المنكر ولا الغريب أن يطول على طلاب الحق زمن البحث للاحاطة بأطرافه حتى يتمكنوا من نصره وتأييده . وأما المصاريف فانه متى وجد ولو قليل من الرجال العارفين الصادقين (وهم موجودون في زوايا الخفاء يظهرهم البحث الصحيح والطلب الدقيق) وقاموا في الناس بالنصيحة من قبل

الدولة وظهر من حسن تصرفهم واستقامتهم ما أكد ثقة الناس بهم فلن تقصر أيديهم عن تخليص الأموال الوافرة من أيدى المؤمنين المترفين من أهالي المملكة العثمانية بل وغيرهم لتصرف في هذا السبيل . وأقل تجربة تحقق هذا الذى نقوله متى فوض الأمر لأهله . فاننا لم نأت بشيء من الكلام في هذا الباب الا عن خبرة بأحوال اخواننا من المسلمين وطول ممارسة لأخلاقهم ، والصادقون في خدمة الدين لا يدركهم اليأس من اصلاحه فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون . هذا مجمل ما حضر لخواطر العاجزين وفي التفاصيل ما يطول به القول أضعافا مضاعفة فان دعينا اليها لم نتأخر عن بثها ، والله الهادى الى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل . وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين .

"الداعي محمد عبده المصرى أحد أعضاء مجلس المعارف الأعلى سابقا بمصر ."

رقم البحث : ٣٩٥٤

نوع الوثيقة : أوراق يلديز

رقم القسم : ١٨

رقم الأوراق : ٥٥٣/٥٠٩

رقم الظرف : ٩٣

رقم الكارتون : ٣٨

تاريخ الوثيقة : ١٢ نوفمبر أفرنجي ١٨٨٦

محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

الوثيقة عبارة عن رسالة تحمل توقيع بشارة تقلا في القاهرة الى صديقه يوسف أفندى وهي بالعربية وهذا نصها :

" القاهرة في ١٢ نوفمبر أفرنجي سنة ٨٦ ، صديقي وعزيزى يوسف أفندى ، ورد كتابكم الكريم وكان لوروده شأن في فؤاد من لا يفتر عن ذكركم ، وما أفدتموه من الأمور نطالع بكمال الدقة والاهتمام ، واننا متفقون معكم في الرأى رأيا ومبدأ بوجوب دوام تقديم الأدعية الخيرية بطول عمر وبقاء اقبال الحضرة العلية المقدسة السلطانية ووجوب بذل ما عز وهان لأجل خدمة

صوالح البلاد بصداقة ، وان من يتحلى بحلل الصداقة والاستقامة في سبيل خدمة سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم الشريف وخدمة سلطنته السنية فلايكون خاسرا ، أى نعم ، ان ما أتى في كتابكم المذكور هو عين الحق وكل الصدق وليس عليه مرد وهو شأننا وعليه نسير والله الموفق . فهذا هو طريقنا سرنا عليه منذ بداية المسألة المصرية وسنداوم السير ولا يصدنا بحول الله أمر ، كيف لا ونا ربلادنا المصرية منذ حلول الجنود الانكليزية في تأخروا ضمحلال وكلما طال زمن الحلول زادت المسألة صعوبة والبلاد أضرارا ، فان مصر التي كانت قبل دخول الانكليز اليها زاهية بسايةظل الله في الأرض لم تعد كما كانت ، فرواج تجارتها أمس أصبح كسادا ووفور الدراهم أصبح قليلا والمضايقة كل يوم في ازدياد ولا نعلم كيف تكون العاقبة ، وترونا فيكل عدد من الأهرام نبسط حقيقة الحالة دون مبالاة بغيظ الانكليز وكدرهم منا ، فما نبدى الا ما فرض علينا من واجبات الذب عن الوطن . أما مركز الاحتلال فينبئ بالوبال ، فالسودانيون يداومون التقدم دون من يصدهم وقوتهم ذات شأن وكثيرون من أهالي الصعيد ينضمون اليهم وذلك كرها بالانكليز الذين يتظاهرون بعدم الاعباء أو أن ذلك عن سياسة ، فيقال لهم ان دوام القلاقل والحالة الحاضرة تخولهم سببا لدوام الحلول فيدعون أن مصر لا تزال محتاجة لوجودهم لأجل المحافظة على الأمنية والراحة العمومية ، وقد برح من أفكارهم أن نجاح السودانيين ودوام تقدمهم لا سيما اذا احتلوا مصر العليا يجعل الأهالي المسلمين دون استثناء أن ينضموا اليهم فيتغير وجه المسألة وشكلها وتصبح البلاد في مركز حرج يصعب بعدئذ اصلاح شؤونه ، ومن يعلم اذا تم ذلك كيف تجرى التقادير ، وهل تقدر مصر أن تلم شعثها بزمن قريب ، وانني أرى أنه قبل الوصول الى هذه الدرجة من الخراب فبسعي قليل وسياسة حازمة يمكن الوصول الى حل موافق ، فان مركز انكلترة الحالي بالنظر للدول وكره المصريين عموما على اختلاف مذاهبهم وطبقاتهم ، الأمر المؤكد لدى انكلترة ، والمعلوم من مأموريها حق المعرفة . كل ذلك أسباب قاطعة تجبر الانكليز لأن يسلموا بوجوب تركهم البلاد المصرية اذا كانت الأيادى التي تمتد لمخابرتهم فعالة ومستندة على عضد وسياسة حازمة مخلصة ، وذلك مما لا نؤمله من وزارة كامل باشا الانكليزى المبدأ والمشرب ، ويا حبذا لو كان صاحب البلاد

مسعاها الذى يهمه أكثر من سواه رغد رعاياه واستقلال بلاده يطلع بذاته على حقيقة الحالة ويخرج عبيده المصريين بما اشتهر عن عظمته من قوة الفكر وشدة الذكاء مع حسن التدبير ومعرفة الجهات من أين لنا ذلك ، ودون الوصول مراحل ، فعلينا أن نداوم سيرنا ولا نعود عن طريقنا والله الموفق الى خير السبيل . أخبركم أن صديقنا سليم أفندى فارسي فقد حضر منذ رجوع والده الى قطرنا المصرى وبوصوله قدم بواسطة قونسلاتوا نكلترة دعوى بخصوص جريدة المقطم مدعيا كونها انكليزيا ، وقد عجبنا من هذه الدعوى وكيف مع مظاهرته بالتابعية الانكليزية يقدم على مثل ذلك ، وأمسينا في شك من حقيقة اخلاصه للدولة والوطن ونخشى من أن يكون سرا ما يقف عليه من المعلومات الى مأمورى الانكليز ، فقبح الله من كان ظاهره غير باطنه . هذا ما اكتبه اليك الآن ، فهل لك أن تفيدني على ما يهمني من الحوادث لديكم وأن تجيب عني بلثم أذيال من يحق لكل عثماني صادق أن ينتمي اليه ويفتخر بوجوده أعنى الدولة والوطن الوزيرا لخطير دولتلو جودت باشا الأفخم ، وأن تعرض لديه أن سير الأمير لبنان بوجود كوبليان أفندى يدعو دقة النظر ، وأن ترسل الينا بالمجلد الأخير تاريخه الشهير ، وأن تعرفني متى يكون خروجكم من الآستانة العلية ، وهل لا يزال بلدكم مرور بمصر فنهاهدكم ونروى غليل الأشواق ، والسلام . أخوك بشارة تقلا »

رقم الدخول : ٣٩٥٥

نوع الوثيقة : أوراق يلديز

رقم الصندوق : ١٨

رقم الدرج : ٥٥٣/٥١٥

رقم الملف : ٩٣

رقم الوثيقة : ٣٨

تاريخ الوثيقة : ٣ أبريل ١٨٩٤

محل حفظ الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

الوثيقة عبارة عن رسالة موجهة الى أحمد جودت باشا تحمل توقيع بشارة تقلا أيضا وهي باللغة التركية وهذا نصها :

"مولاى صاحب الدولة والاقبال أحمد جودت باشا حضرتلرى . شرفني أمر سيدى المطاع فشكرته ودعوت ، ولا أعجب من التفات دولتكم وقد تعودنا أن لا يكون لنا رعاية الا بوساطتكم لأنكم من أخلص الجميع وطنية وأصدق الرجال في خدمة المولى سلطاننا الأعظم ، فتقدرون الاخلاص والصدق ضالة عبدكم وعائلته قدرهما ، ولهذا لا أعجب اذا نال أخي حبيب ترفيع رتبته الى الأولى من الصنف الثاني واني سلفا أقدم امتناني أفندم . اعتقدوا مولاى اخلاصي وحفظكم المولى وأبقاكم . قرينتي أحسن وهي تقدم احتراماتها الى الفاضلة العالمة كريمتكم المصونة . شرفوني بأوامركم سيدى . بعبارة تقلا (التوقيع) . ٣ أبريل ١٨٩٤"

ومع الرسالة تقرير عربي جاء فيه بالحرف الواحد:

"تقرير . رأى الانكليز أن الاستبداد وحده لا يكفي لبث مبادئهم فاستخدموا أصفرهم وأصفر مصر في تعميم مبادئهم ، ولهذا ولهذا أمالوا اليهم أفرادا من المصريين يكتبون في جرائد الاحتلال الكتابات المعلية من شأن الانكليز وأن لا مناص من حماية انكلترة ، وهم يبثون هذه الآراء في أكثر الأقسام العربية وقد أفلحوا في السودان وأى فلاح ، حتى انهم يؤكدون أن زعماء السودان طوع أيدى الانكليز وان وقوف عباس باشا على ذلك أغاظهم وكان ما كان من مسألة الحدود . عباس باشا غير راض عن وزارته ، وهذه قد ماتت أدبيا ولا سيما عند المصريين والجميع يقولون أن رياض متفق مع كرومر على ضياع مصر لأنه يكره الأتراك والعائلة الخديوية وأنا أخاف أن تكون تلك هي النتيجة ضد الوطن والاسلام مما يضطر السلطنة الى عمل عظيم يحول دون أغراض الأعداء والا كانت العاقبة وخيمة جدا ، والله الواقي . وردني من بيروت ولا سيما من المسلمين رسائل مهولة ضد ملتزمي مرفأ بيروت والوالي وكثيرين من الرجال في الآستانة مضمونها اتفاق هؤلاء على الزام تجار بيروت والمتعيشين بمشروع جديد يكتسب منه الملتزمون مائة ألف جنيه ويقتلون بها حياة البرونيين ولا سيما المسلمين ، وقد وقفت على رسائل فرنسية هنا لجرائد انكلترة بمصر وهي شديدة جدا تطعن برجال الحكومة الباثمين حقوق الخزينة والأمة بدريهمات أشبه بالجارى قبل وقوع دولة اليونان وغيرها ، وان حقوق المسلمين

مهانة ضائعة في أيدى أمثال هؤلاء الحكام. أما أنا فتمكنت من تأخير نشر هذه الرسائل موقتا ولكن اذا لم تصدر الأوامر المشددة بمنع ضياع أمثال هذه الحقوق الاسلامية والوطنية أرتنا جرائد مصرهنا أضعاف ما يخافه رجال الآستانة من جريدة سليم فارسي، وخفنا أن تمتد هذه السياسة في الأقطار العربية امتدادا يعز على الجماعة مدارکة أمره وملافاة أضراره. وما دعاني الى عرض هذه الحقيقة الا اخلاصي لسلطاني وصدقي في خدمة وطني العزيز، والله الموفق."

رقم البحث : ٣٩٥٦

نوع الوثيقة : أوراق يلديز

رقم القسم : ١٨

رقم الأوراق : ٥٥٣/٥٠٧

رقم الظرف : ٩٣

رقم الكارتون : ٣٨

تاريخ الوثيقة : ١٧ شعبان ١٣٠٢ هـ

الوثيقة عبارة عن رسالة تحمل ختما شخصيا نقش عليه اسم محمود وهي بالعربية وهذا ما جاء فيها بالحرف الواحد:

"معروض الداعي القديم. شرفني ورود الأمر الكريم المؤرخ ٢٨ رجب ٣٠٢ جوابا عن عريضة الداعي وملفوفاتها جدول الحيلولة والكفالة وحصل الاطمئنان بالوصول واشعارا بتشرفي بذلك واسترحاما بأن يكون داعي دولتكم صاحب الفضيلة منيرزاده صالح أفندى مشمولا باكسير أنظار صاحب الدولة في مهامه، اقتضى عرض ذلك لأن المومى اليه من أعز أصدقاء هذا الداعي ومن المقرر أن صديق الصديق صديق كما قال سيدنا علي كرم الله وجهه:

صديق عدوى داخل في عداوته واني لمن ود الصديق صديق

وعبوديه هذا الداعي لأعتابكم غنية عن البرهان، فثبت المطلوب وقد صار له مدة مديدة يحاول مطلوبا فينقلب مغلوبا، فعسى التفاتة ولمحة تنيله مرغوبا، وعلى كل حال الأمر لحضرة من له الأمر

ولي النعم المعظم ، ١٧ شعبان سنة ٣٠٢ ، العبد القديم محمود ."

رقم البحث : ٣٩٥٧
نوع الوثيقة : أوراق يلديز
رقم القسم : ١٨
رقم الأوراق : ٥٥٣/٥٠٢
رقم الطرف : ٩٣
رقم الكارتون : ٣٨
تاريخ الوثيقة : ٢٨ شوال ٩٦ الموافق ٢ تشرين أول (أكتوبر) ٩٥

الوثيقة عبارة عن رسالة بالعربية تحمل توقيع موسى عبده ، وهذا نصها :

"عزتلو أفندم حضرتلري . غب سؤال شريف خاطركم الكريم ، المعروض لسعادتكم حضر لعندنا الخواجة مايرفارجي وصار يسأل على جنابكم في سائر الحكومة وأعطينا الجواب بأنه شرفتم جنابكم الى قدس الشريفة وحكى معنا على وقت الذى كنتم جنابكم موجودين في وادى العجم في تاريخ نهار الخميس نحو الساعة ٦ في النهار بناء الخواجة مايرا المذكور شرف لعند سعادتكم وصار المقاولة مع جنابكم بناء يصير جلب أصحاب الذى عليهم الطلب من أهالي قرية كناكير ودفع لجنابكم مبلغ خمس ليرات فرنساوية بناء يصير استحصال مطلوبه ، وبيوم المذكور شرفتم الى الشام وفي وقت تشريفكم الى الشام لم عاد صار رجوعكم الى محلكم فمنها توجهتم الى مأموريتكم . المرجو من جنابكم تفيدونا عن جواب تحاريرنا هذا هل صحيح حسب قوله أم لا والأمر أمركم أفندم . موسى عبده ."

رقم البحث : ٣٩٥٨
نوع الوثيقة : أوراق يلديز
رقم القسم : ١٨
رقم الأوراق : ٥٥٣/٥١٢

رقم الظرف : ٩٣
رقم الكارتون : ٣٨
تاريخ الوثيقة : غرة رجب الحرام ١٣٠٢ هـ
محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

الوثيقة عبارة عن كتاب بالعربية يحمل ختم أحمد حفظي مفتي اليمن ، وهذا ما جاء فيه بالحرف الواحد:

"حضرة فخر الوزراء الكرام عمدة المشيرين الفخام واسطة عقد النظام جهبذ العلماء الأعلام قاموس المعارف العلمية ناموس وزراء الدولة العثمانية تاج الحضرة السلطانية ناظر المعارف قدوة الأعارف دولتلو فخامتلو أفندم حضرتلري صدرت للتسليم بعد وصول خطكم الكريم وخطابكم العذب الوسيم وحمدنا الله على عافيتكم وصلاح غايتكم وصرت ممنونا من توجهاتكم وحسن مراعاتكم وقد زادنا شكرا عظيما وثناء فخيما وجود مثل حضرة والي ولاية اليمن دولتلو عثمان نوري باشا فجلب العباد الى الاتحاد وأصلح ما قبله من فساد ، ولولا ما عرفت من عادة داعيكم بقراءة صحيح البخاري في شهر رجب الحرام توجهت اليكم أو اليه ، وحسبنا الله وتوكلت عليه وصدرت نسخة ان رأيتم الطبع أولى بالطبع أو تحاسنتم المنع الأمر أمركم أفندم. الداعي أحمد حفظي ، خادم السنة النبوية ومفتي الديار اليمنية."

رقم البحث : ٣٩٥٩
نوع الوثيقة : أوراق يلديز
رقم القسم : ١٨
رقم الأوراق : ٥٥٣/٤٩٩
رقم الظرف : ٩٣
رقم الكارتون : ٣٧
تاريخ الوثيقة : ١٨ ربيع الأول ١٣٠٢ هـ

محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

الوثيقة عبارة عن رسالة جوابية لمفتي دمشق الشام محمود الحمزاوي على سؤال وجهه اليه الوزير أحمد جودت باشا وجاء فيها بالحرف الواحد:

"بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين . أما بعد، فقد أمرني من لا تسعني مخالفته بل تجب علي طاعته أن أوضح عبارة وقعت في الفصل الثامن من الأحكام السلطانية للشيخ الامام أبي الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي المتوفى سنة خمسين وأربعمائة ، فجعلت العبارة المطلوب حلها متنا ، وما أتطفل به كالشرح ، ومنه تعالى التوفيق. قال القاضي الماوردي : حكى (محمد) بن اسحق (بن خزيمة عدّله الدارقطني كما في الجرح والتعديل للسلمي) عن الزهري عن ابن عباس قال وجدت عمر (بن الخطاب) ذات يوم مكروبا (مهموما) فقال (عمر) ما أدري ما أصنع في هذا الأمر (أي الخلافة فانه أهمني حتى صرت) أقوم (وأنا أتفكر) فيه وأقعد (وأنا مهتم به حائر فيمن أجعله ولي عهدي) فقلت هل لك (ميل ورغبة) في علي (بن أبي طالب فتجعله ولي عهدك فانه أعلم الصحابة وثاني أصحاب العباء وصاحب قصة الطير ومن قال في مدحه جبريل عليه السلام : بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي به الله عز وجل الملائكة) فقال (عمر) انه لها لأهل (نسبا وعلما وشجاعة) ولكنه رجل فيه دعابة (بفتح الدال مخففا هي ما يستحسن من المزاح كما في المصباح وليست الدعابة بجرح حقيقة من عمر رضي الله تعالى عنهما فان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وصف بها كما في الجامع الصغير عن ابن عباس قال : كان صلى الله تعالى عليه وسلم فيه دعابة قليلة . انتهى. وكان علي رضي الله تعالى عنه يمازح في بعض أوقاته ، منها قوله للقاضي شريح وقد سئل عن مسألة : ما تقول فيها أيها العبد الأبظر، كما في النهاية ومنها ما نقله في المبسوط وعده من المعاريض وهو قوله : والله ما قتلت عثمان ولا كرهت قتله وما أمرت ولا نهيت فالله قتله وأنا معه ، أي ما كره قتله لأنه بقضاء الله تعالى فما كره القضاء والقدر. وقوله : وأنا معه ، أي مقتول كما قتل عثمان لقوله عليه السلام : وان أشقى الأولين والآخرين من خضب بدمك ، هذه من هذه

وأشار الى هامته ولحيته ، انتهى. والحاصل أن نزاهة الخليفة عن الدعابة رآها عمر ولم يرها علي رضي الله عنهما ، وكذلك ما يأتي في التجارة واحراز المال فانه رآه عثمان ولم يره عمر ، ولا يقضي مجتهد على آخر) واني لأراه (أي أعتقد في علي حقا وصدقا) أنه لو تولى أمركم (وصار خليفة بعدي) لحملكم على طريقة من الحق تعرفونها (مما ورد فيه في الكتاب والسنة مما لا يحصى فمن ذلك قوله تعالى: ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله. ذكر في أسد الغابة أنها نزلت في علي رضي الله تعالى عنه ، وأخرج الامام الترمذي في صحيحه بسنده الى علي بن أبي طالب قال: لما كنا يوم الحديبية خرج الينا ناس فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين فقالوا يا رسول الله خرج اليك ناس من أبنائنا واخواننا وأرقائنا وليس بهم فقه في الدين وانما خرجوا فرارا من أموالنا وضياعنا فارددهم الينا فان لم يكن لهم فقه في الدين سنفقههم ، فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه على الايمان. قالوا من هو يا رسول الله ، فقال أبو بكر من هو يا رسول الله ، وقال عمر من هو يا رسول الله ، قال: هو خاصف النعل ، وكان أعطى عليا نعله يخصفها ، انتهى. وأخرج الامام الترمذي بسنده الى علي في آخر حديث ساقه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: رحم الله عليا ، اللهم أدر الحق معه حيث دار. وروى في أسد الغابة عن عبد الله بن عمر أنه قال حين حضره الموت: ما آسى على شيء الا أني لم أقاتل مع علي الفئة الباغية ، انتهى. الى غير ذلك من الأحاديث التي تعرفها الصحابة في فضل علي ، فهذه هي الطريقة التي أرادها عمر رضي الله تعالى عنهم أجمعين) فقلت فأين أنت من عثمان (بن عفان) اجعله ولي عهدك لأنه الذي تستحيي منه الملائكة ومن قال فيه المصطفى عليه الصلاة والسلام: لكل نبي رفيق ورفيقي عثمان. وهو المجهز جيش العسرة ، الى غير ذلك من الفضائل) فقال (عمر) لو فعلت (وصار خليفة من بعدي) لحمل (عثمان أخاه لأمه الوليد بن عقبة) بن معيط على رقاب الناس (بتوليته الأعمال وكان كذلك حيث ولاه عمل الكوفة وصلى بهم الصبح أربعا حال سكره وقال هل أزيدكم ، ثم حصبه الناس وشاع فسقه ثم أتوا عثمان وعكوه فأحضره وثبت عليه حد الضرب وألقى

عثمان السوط الى علي ليجلده فتكلم الوليد بما لا يليق في علي فقال له عقيل بن أبي طالب : انك تتكلم يا ابن أبي معيط كأنك لا تدرى من أنت ، وأنت علج من أهالي صنورية فضرب علي به الأرض وعلاه بالسوط ، كذا في المروج) ثم لم تلتفت اليه العرب (بعد تقديمه الوليد وأمثاله) حتى تضرب عنقه والله لفعلت (أى جعلته ولي عهدى وصار خليفة من بعدى) لفعل (عثمان ما قلت من تقديم الوليد) ولو فعل (عثمان) لفعلوا (أى العرب فلم يلتفتوا اليه ، ويخرجون من طاعته حتى يؤول الأمر الى قتله ، وكذلك كان فان مسألة الكوفة كانت مبادئ النفرة الى أن كانت سنة خمس وثلاثين سار مالك بن الحرث النخعي من الكوفة في جمع وحكيم بن جبلة العبدى في جمع من أهل البصرة وعبدالرحمن بن عديس في جمع من مصر وكان السبب مروان بن الحكم الذى لعنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومروان في صلبه ، وقد روى في لعنه ونفيه أحاديث كثيرة ، فما فعل ذلك به الا لأمر عظيم ولم يزل منفيا حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما ولي أبوبكر الخلافة قيل له في الحكم ليرده الى المدينة من الطائف فقال ما كنت لأحل عقدة عقدها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وكذلك قال عمر ، فلما ولي عثمان الخلافة رده وقال كنت قد شفعت فيه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوعدني برده . كذا في أسد الغابة ، ثم بعد وصول هذه الجموع الى المدينة حصروا عثمان ووصل الأمر الى ما وصل وهذه كرامة عمر رضي الله تعالى عنه وشآمة مروان) قال (عبدالله بن عباس) فقلت فطلحة (بن عبيدالله انه من السابقين الأولين وهو الذى سماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم أحد طلحة الخير ويوم العسرة طلحة الفياض ويوم حنين طلحة الجود وأحد العشرة المبشرة فاجعله ولي عهدك) قال (عمر) انه لزهو (بفتح الزاى وضم الهاء وتشديد الواو زنة فعول من زها النخل يزهو اذا اصفر واحمر ، كما في النهاية ، ومراد عمر أن طلحة يلبس الثياب ذات الألوان وهو خلاف مشرب عمر كما يأتي وليس بمعنى الكبر لأن ذاك مزهو زنة مفعول بمعنى الفاعل وماضيه زهي كعني مبني للمجهول كما في عامة كتب اللغة ، ومنه الحديث : لا ينظر الله الى العائل المزهو ، أى الفقير المتكبر كما في النهاية ، وكون طلحة يلبس الثياب ذات الألوان ثابت في صحيح الترمذى عن طلحة أن أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لأعرابي سأله

عمن قضى نحبه من هو، وكانوا لا يجترؤون على مسألته يوقرونه ويهابونه فسأله فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم اني اطلعت من باب المسجد وعلي ثياب خضر فلما رآني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال أين السائل عمن قضى نحبه، قال الأعرابي أنا يا رسول الله، قال: هذا ممن قضى نحبه، انتهى. وهذا خلاف رأى عمر فانه كان يلبس الجبة الصوف المرقعة بالأديم، فحسن لباس طلحة كان عن غناه قال سفيان بن عيينة كانت غلة طلحة كل يوم ألفا وافيا والوافي زنة الدينار وهي التي تعرف بالبغلية، كذا في أسد الغابة) ما كان الله ليوليه أمر أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مع ما يعلم من زهوه (بفتح الزاى وسكون الهاء قال في القاموس الزهو المنظر الحسن والنبات الناضر الخ. وليس مراد عمر المنظر الذى خلق عليه طلحة من الجمال الذاتي وانما مراده حسن الملابس، وكراهة عمر ذلك من طلحة لأنه ان صار خليفة اقتدى عماله به في الملابس وتقتدى بهم الرعية ولا يخفى ضرره، ويأتي وصف الزبير عليا بالزهو في حضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد به النضارة في أى شيء كان) قال (ابن عابس) فقلت سعد بن أبي وقاص (فانك اخبرته وهو أحد العشرة وأول من أراق دما في سبيل الله وأول من رمى فيه سهما وهو الذى جمع له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أباه وأمه يوم أحد فقال له: ارم فداك أبي وأمي، رواه الترمذى، وهو أمير الجيش الذين هزموا الفرس بالقادسية فاجعله ولي عهدك) قال (عمر هو كما قلت لكن) ليس (سعد) هناك (أى ممن يكون خليفة) انه صاحب قتب (بفتح القاف والتاء هو للجمل كالاكاف لغيره) يقاتل عليه وماهر في الحروب على ظهور الابل وهو وان فتح مدائن كسرى وهزم ملك الفرس حتى لجأ الى فرغانة فانه يصلح رأس عسكر وعاملا) فأما ولي أمر (بالخلافة) فلا (يكون لأن أمر الخلافة فوق ذلك، ولا يجوز حمل كلام عمر هنا على ما كان جرى بينه وبين سعد قبل ذلك فان مقام عمر يجل عنه) قال (ابن عباس) قلت (لعمر) فالزبير (بن العوام فانه حوارى سيد الأنام عليه الصلاة والسلام وهو أول من سل سيفا في الاسلام وهو الذى تزيت الملائكة بزيه يوم بدر فاستخلفه) قال (عمر) انه لبطل (بفتح الباء والطاء مخففا أى شجاع وسمي الشجاع بطلا لبطلان جراحته فلا يكترث لها أو لبطلان دماء

الأقران عنده) ولكنه (تاجر) يسأل عن الصاع والمد بالبقيع بالسوق (لأجل تجارته) أفذاك يلي أمورا لمسلمين (مع ماله من التجارة المانعة عن القيام بكمال حقوق الخلافة، قيل كان للزبير ألف مملوك يؤدون اليه الخراج، قتل بعد انصرافه من وقعة الجمل حيث كان مقاتلا لعلي وناداه علي فانفرد به وقال له أتذكر اذ كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنظر الي وضحك فضحكت فقلت أنت لا يدع ابن أبي طالب زهوه، فقال ليس بمزه ولتقاتلنه وأنت له ظالم. فذكر الزبير ذلك فانصرف عن القتال، كذا في أسد الغابة فما أنكر عمر من الزبير الا اشتغاله بالتجارة) قال، فقلت فعبد الرحمن بن عوف (فانه أحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام ومن المهاجرين الأولين) قال (عمر) نعم الرجل ذكرت لكنه ضعيف (من حيث البنية لأنه جرح يوم أحد احدى وعشرين جراحة منها واحدة رجله يعرج منها وكان أهتم ومتقدما في السن فان عمره نحو السبعين اذ ذاك فلا يستطيع القيام بأمر الخلافة كما يجب، لأنه مات بعد خمس سنوات، وسنه خمس وسبعون، كذا في أسد الغابة. ثم قال الماوردي بعد ما ذكر قصة الشورى) وحكى ابن اسحق أن عمر رضي الله عنه لما دخل منزله مجروحا سمع هدة (بفتح الهاء وتشديد الدال الأصوات الشديدة) فقال ما شأن (خطب) الناس، فقالوا يريدون الدخول عليك، فأذن (عمر) لهم (أي للناس بالدخول عليه فدخلوا) فقالوا اعهد يا أمير المؤمنين واستخلف علينا عثمان، فقال (عمر) كيف (أستخلفه وهو) يحب المال والجنة (فيصرف همته الى أمر الدنيا والدين معا ومراده العهد الى من يصرف همته الى أمر الآخرة خاصة فلا يكون له شاغل عن مصالح الأمة. هكذا رأيه، روى الامام البخاري أن عمر رضي الله تعالى عنه لما جرح قال لابنه عبد الله، انظر ما علي من الدين فحسبوه ووجدوه ستة وثمانين ألفا، فقال ان وفى مال آل عمر فأده من أموالهم والا فسل بني عدي بن كعب وان لم تف أموالهم فسل قريش ولا تعدهم الى غيرهم فأد عني هذا المال. وذكر في المروج عن عبد الله بن عتبة أن عثمان رضي الله تعالى عنه يوم قتل كان عند خازنه مائة وخمسون ألف دينار وألف ألف درهم وقيمة ضياعه في وادي القرى وحنين وغيرهما مائة ألف دينار سوى الابل والخيل، انتهى. فهذا ما تركه عثمان وذاك ما تركه عمر ولكل

منهما وجه ، وليس في هذا حرج كما قيل :

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا وأقبح الكفر والافلاس في الرجل

غير أن رأى عمر أن لا يكون للامام هم الا النظر في أمور المسلمين ، ورأى عثمان أنه لا بأس بالتفات الخليفة الى الدنيا من طريق الحل ، وكل على هدى) فخرجوا من عنده (غير حاصلين على ما أرادوا) ثم سمع لهم هدة (صوتا شديدا مرة ثانية) فقال ما شان (خطب) الناس ، قالوا يريدون الدخول عليك ، فأذن لهم (عمر بالدخول فدخلوا) فقالوا استخلف علينا علي بن أبي طالب ، قال (عمر هو أهل لها) يحملكم على طريقة هي الحق (لا شك ولا ريب عندى) قال عبد الله بن عمر فاتكأت (اكببت وحنوت) عليه عند ذلك (أى عند علمي بعدم تردده في علي) وقلت يا أمير المؤمنين (حيث لا توقف لك فيه فاستخلفه) وما يمنعك منه ، فقال يا بني (ليس المانع من استخلافه ترددى بل كراهتي أن أنص على خليفة) أتحملها (بحذف أداة الاستفهام) حيا (بتعاطيها) وميتا (باستخلاف من يكون بعدى . والحاصل أن ما ذكره عمر رضي الله تعالى عنه من التردد أولا وآخرا ليس بطعن مانع للاستخلاف حقيقة فيمن ذكر والا لما جعل الخلافة شورى بينهم على ما أجمعت عليه أهل العلم اذ يقتضي جرحهم في الستة وانه اختارهم في آخر نفسه الذى هو الأحق بالأخذ فيه بالحزم وانما مراده ما صرح به هنا أن لا يتحملها حيا وميتا ، والله تعالى أعلم ، وهذا آخر ما تيسر من الكتابة في هذه العجالة في ثامن عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثمائة وألف على يد محررها محمود الحمزاوى مفتي دمشق غفر له والحمد لله رب العالمين."

رقم البحث : ٣٩٦٠

نوع الوثيقة : أوراق يلديز

رقم القسم : ١٨

رقم الأوراق : ٥٥٣/٣٥١

رقم الظرف : ٩٣

رقم الكارتون : ٣٦

تاريخ الوثيقة : غير مؤرخة
محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

الوثيقة عبارة عن فرمان (أمر) صادر من السلطان الى مشير أوردوى (جيش) عربستان أحمد باشا ، وهو بالعربية وهذا نصه :

"صدر فرماننا هذا الشريف السلطاني وأمرنا المنيف الخاقاني الى الدستور المكرم والمشير المفخم ، نظام العالم ، مدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب ، متمم مهام الأنام بالرأى الصائب ، ممهد بنيان الدولة والاقبال ، مشيد أركان السعادة والاجلال ، المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى ، مشير أردوى عربستان ، وزيرنا المتصف بالفطانة والزكاء أحمد باشا أدام الله تعالى اجلاله . غب وصول هذا التوقيع الرفيع السلطاني والمثال الواجب الامتثال الخاقاني تحيط علما أن من الأمور المعلومة والمسائل المسلمة أنه لا يكون قوام الدين والدولة ودوام الملك والسلطنة الا بعساكر منتظمة يحرسون البلاد قاصيها ودانيها ويحفظون العباد عما يقاسيها ويعانيها ، واحتمال هذه الخدمة فريضة وذمة على جميع ساكني ممالكنا المحروسة وقاطني بلادنا الموروثة ، فان هذه الأمة أمة خير الأنام ، متساوية الأقدام فيما يجب الاقدام لنظم مصالح الملة والدين وحزم مسالح الموحدين بجمع وسائل الضبط ، وضم أنامل الربط كما قال خير الورى عليه من الصلوات أزكاها : أمتي كأسنان المشط . الا أنه كما تعين كل عضو لما فطره الله عليه فكذا كل صنف من الناس لا بد أن يسعى ويسلك الى ما يأمر ويسوق خليفة الله اليه ، ولما منّ الله علينا بالملك والخلافة وأودع لدينا هذه الخليقة صرفنا أعنة الهمم والنهم نحو النصفة والعدل بين أفراد الأنام ، وأصناف الأمم ، ومنها ما وضعنا من قبل قاعدة عادلة في أخذ النفرات العسكرية بالقرعة الشرعية وهو قانون لا يظلم أحدا لا قليلا ولا كثيرا ودستور لا يغادر صغيرا ولا كبيرا وقد صدر على هذا فرماننا المنيف السلطاني من قبل ذلك من أنه بحسب مقتضى الترتيبات العسكرية التي بعون عناية بارى البرية قد جاءت منتظمة على أجمل نظام وأكمل قوام جارية في جميع أردويات عساكرنا السلطانية على الأسلوب الذى صرح به مفصلا في أوامرنا الشريفة الخاقانية التي صدرت من قبل يجب أن يؤخذ من أهالي